

تفسير السعدي

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ

﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ ما أمرناكم بها، ولا

دعوناكم لذلك، وإنما عبدتم من دعاكم إلى ذلك، وهو الشيطان كما قال تعالى ﴿إِنَّا أَلَمْنَا

أَعَهْدَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿وَقَالَ إِنَّا أَوْيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ

جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ

بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿فَالْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَنَحْوَهُمْ

يَتَبَرَّوْنَ مِمَّنْ عَبَدَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَتَنَصَلُونَ مِنْ دَعَائِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِمْ وَهُمْ الصَّادِقُونَ

الْبَارُونَ فِي ذَلِكَ، فحينئذ يتحسر المشركون حسرة لا يمكن وصفها، ويعلمون مقدار ما

قدموا من الأعمال، وما أسلفوا من رديء الخصال، ويتبين لهم يومئذ أنهم كانوا كاذبين،

وأنهم مفترون على الله، قد ضلت عبادتهم، واضمحت معبوداتهم، وتقطعت بهم الأسباب

والوسائل ﴿إِنَّا